

حقوق العمال الأجانب في الصحافة القطرية (دراسة تحليلية)

The rights of foreign workers in the Qatari press (An analytical study)

د/ عبد المطلب صديق مكي¹، د/ خالد بن مبارك ال شافي²، د/ وائل عبد العال³

قسم الإعلام، جامعة قطر، قطر^{3,2,1}

Email: talabmakki@qu.edu.qa

الملخص

هدفت هذه الدراسة الى تحليل مضمون الصحف القطرية، وهي الراية والشرق والوطن، للتعرف على مؤشرات السياسة التحريرية ومعالجتها لقضايا العمال الأجانب في قطر. واستند منهج الدراسة الى تحليل المضمون الاتصالي لمعرفة أهدافه ودوافعه ومدى التزامه بالقيم المهنية والأخلاقية والتناول الشفاف لقضايا العمال بتوازن يحفظ لكل طرف حقوقه كاملة. ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد فترة زمنية لهذه الدراسة مناسبة استمرت لسنة أشهر بدءاً من أول يونيو 2020 وحتى 30 نوفمبر 2020. وركزت الدراسة على الأشكال التحريرية المستخدمة مثل الأخبار، والتقارير السياسية، والاقتصادية، والرياضية. وتم تحليل المحتوى الاتصالي في نهاية الدراسة بتحديد مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها الصحافة القطرية في معالجة قضايا العمال، بما يوفر مادة علمية موثوقة لمقارنة السياسة الإعلامية الرسمية للدولة بما يرد في الصحافة ومصادر المعلومات في كليهما. وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج المهمة التي تكشف توجهات الصحف في معالجة قضايا حساسة ترتبط بالعمال وسياسات الدولة ومنظمات حقوق الانسان وهي الأطراف ذات المصلحة في هذه القضية الحساسة. وقد كشفت الدراسة أهمية الالتزام المهني في التعرض لقضايا العمال.

الكلمات المفتاحية: حقوق العمال، العمال الأجانب، الصحافة القطرية والعمال، قوانين العمل

The rights of foreign workers in the Qatari press (An analytical study)

Abstract

This study aimed to analyze the content of the Qatari newspapers, Al-Raya, Al-Sharq and Al-Watan, to identify the indicators of editorial policy towards the issues of foreign workers in Qatar. The study method was based on an analysis of the editorial content to find out its objectives, motives, and the extent of its commitment to professional and ethical values, as well as transparent handling of workers' issues in a balance that preserves each party's full rights. To achieve this goal, a suitable period was set for this study that lasted for six months, starting from June 1, 2020, until November 30, 2020. The study focused on the editorial forms used such as news, political, economic and sports reports. The editorial content was analyzed at the end of the study by identifying the sources of information on which the Qatari press relied in dealing with workers' issues, to provide reliable scientific material to compare the state's official media policy with what was reported in the press and the information sources in both. The study came out with many important findings that reveal the trends of newspapers in dealing with sensitive issues related to workers, state policies and human rights organizations, which are the parties with an interest in this sensitive issue. The study revealed the importance of professional commitment in addressing workers' issues.

Keywords: Workers' rights, foreign workers, the Qatari press and workers, labor laws

مقدمة:

يعتبر موضوع العمالة الأجنبية في قطر من أهم الموضوعات التي تثار في وسائل الإعلام على المستوى الإقليمي والعالمي. ويشغل هذا الموضوع حيزاً من تغطيات وسائل الإعلام العالمية المختلفة، ومنها وسائل إعلام معروفة ومؤثرة مثل صحيفة واشنطن بوست الأمريكية وصحيفة جارديان البريطانية على شكل تقارير وأخبار تتناول بيانات منظمات حقوق الإنسان ومنظمة العمل الدولية التي تتناول موضوع العمال في قطر.

وفق تقارير الإحصاء الرسمية يعمل في قطر قرابة المليونين من الوافدين يعملون في معظم القطاعات، وحيث عن العمالة الأجنبية في قطر تعتبر جزءاً مهماً من الاقتصاد القطري، فإن هذا الموضوع يمثل أهمية خاصة بالنسبة للقائم بالاتصال في المؤسسات القطرية الإعلامية.

هذه الدراسة هي محاولة للتعرف على مدى اهتمام الصحافة القطرية بقضايا حقوق العمال الأجانب من حيث المساحة التي أفردتها الصحافة القطرية للتغطية، وطبيعة الموضوعات التي تناولتها حول حقوق العمال الأجانب، والقوالب الصحفية المستخدمة في تغطية هذه الموضوعات، والعناصر التيبوغرافية المستخدمة في المحتوى المنشور عن الموضوع، وعناصر الإبراز المختلفة والجهات المهمة بالقضية. هذه الدراسة تجمع بين المنهجين الكمي والنوعي،

وتستخدم أسلوب تحليل المضمون لعينة من الصحف القطرية اليومية الوطن، الشرق، والراية، بالإضافة إلى استخدام أسلوب المقابلة مع صناع قرار النشر في الصحافة القطرية، وتوظيف البيانات الرسمية والتقارير والبيانات الدولية، والتقارير الصحفية ذات الصلة بما يخدم موضوع البحث.

إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية هذه الدراسة في أن قضية حقوق العمال الأجانب في الإعلام هي قضية مركبة وذات أبعاد مختلفة. فمن زاوية هي قضية حقوقية حساسة وفيها جانب مهم من جوانب المسؤولية الاجتماعية في الإعلام، وهي قضية ذات أبعاد دولية كون المؤسسات التي تتناولها هي مؤسسات دولية، تراقب الحالة وتصدر تقاريرها بناء على التطورات، وهي قضية محلية مهمة كون العمالة الأجنبية أحد ركائز النمو الاقتصادي في البلد.

على الرغم من الإصلاحات التي قامت بها دولة قطر على هذا الصعيد، والتي أشادت بها منظمة هيومان رايتس ووتش الدولية واعتبرتها "إصلاحات مهمة" في قوانين العمل والعمال ونظام الكفالة¹،

¹ - انظر تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش "قطر: إصلاحات مهمة في العمل والكفالة" على الرابط التالي: <https://www.hrw.org/ar/news/2020/09/24/376441> تم الدخول إلى الرابط بتاريخ 2021-2-13

إلا أن وسائل الإعلام لم تتوقف عن تناول هذا الموضوع بطريقة تدين دولة قطر. فقد واجهت قطر حملات إعلامية موجهة من عدد من وسائل الإعلام العربية التي تناولت موضوع حقوق العمال الأجانب في قطر بطريقة سلبية متجاهلة التقارير الدولية التي تشيد بالإصلاحات التي قامت به الدولة.² يأتي هذا في ظل تحديات كبيرة تواجهها دولة قطر على أكثر من صعيد، فهي مقبلة على استحقاقات تاريخية أهمها انطلاق بطولة كأس العالم لكرة القدم في شهر نوفمبر عام 2022، حيث ستتوجه أنظار العالم كله إلى الدوحة لمتابعة هذا الحدث الكبير. هذه الدراسة تحاول فهم الكيفية التي عالجت بها الصحافة القطرية قضايا العمال الأجانب وتطوراتها.

هنا يبرز السؤال عن دور الصحافة القطرية في تغطية قضايا حقوق العمال الأجانب في ضوء هذه التحديات، ومدى قدرتها على تغطية كافة جوانب الموضوع بشكل موضوعي ومهني ومتوازن. وبناء على ما سبق فإن إشكالية هذه الدراسة تتمثل في محاولة التعرف على طبيعة معالجة الصحف القطرية لمواضيع وقضايا حقوق العمال الأجانب في قطر، والتعرف على الجوانب المهنية التي شملتها مختلف جوانب التغطية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في العناصر التالية:

- 1- نظرا لقلة الدراسات الإعلامية حول تغطية الصحف القطرية لمثل هذه القضية الحساسة، فإن هذه الدراسة تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة كونها تأتي في هذا السياق الزمني والمكاني الذي تواجه فيه قطر تحديات إقليمية ودولية، جعلت من قطر محط أنظار العالم، لا سيما وسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان الدولية.
- 2- ستساعد هذه الدراسة الباحثين والأكاديميين والقائمين على المؤسسات الإعلامية في قطر على فهم أبعاد الموضوع والعلاقة بين الأداء الصحفي وبين قضايا حقوق العمال في دولة قطر، وهي من المسائل ذات الطبيعة المركبة وتتداخل فيها الكثير من المتغيرات وبالتالي ستفتح مجالا لمزيد من الأسئلة حوله، وحول الموضوعات المحيطة به، كما توفر هذه الدراسة لصانع القرار الكثير من البيانات المهمة حول قضايا العمال.
- 3- هذه الدراسة ستكون مساهمة معرفية فريدة من نوعها كونها تعالج هذه الزاوية – غير المبحوثة – من العلوم الإنسانية في منطقة الخليج العربي بشكل عام، وفي قطر بشكل خاص كونها تعتمد على المنهجين الكمي والنوعي في تحليل محتوى الصحف مجتمع الدراسة.

² - انظر تقرير موقع سكاى نيوز عربية: "منظمات حقوقية تحث قطر على حماية العمال الأجانب من كورونا" على الرابط التالي

4- ستساعد هذه الدراسة في التعرف على الكيفية التي عالجت بها الصحف القطرية قضايا حقوق العمالة الأجنبية خصوصاً في ظل التحديات التي تواجهها دولة قطر وحكومتها، وستحدد مدى قدرة تلك الصحف على الإحاطة بمختلف الجوانب المتعلقة بالقضية بطريقة موضوعية ووفقاً لمعايير وقواعد أخلاقيات مهنة الصحافة.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو تحليل كيفية معالجة الصحف القطرية لحقوق العمالة الأجنبية في قطر، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، تمت صياغة الأهداف الفرعية على شكل مجموعة من التساؤلات تسعى هذه الدراسة للإجابة عليها، وهي كالتالي:

- 1- إلى أي مدى نجحت الصحف القطرية – مجتمع الدراسة – تغطية قضايا حقوق العمال الأجانب في التغطيات اليومية؟
- 2- أين تقع هذه القضية في سلم اهتمامات القائم بالاتصال أو واضع الأجندة التحريرية في الصحف القطرية؟
- 3- ما نوع القضايا التي تناولتها الصحف القطرية مجتمع الدراسة في معالجتها لقضايا حقوق العمال الأجانب في قطر؟
- 4- كيف استخدمت الصحف القطرية –مجتمع الدراسة – عناصر الإبراز في معالجتها للموضوع؟ وما الفنون الصحفية التي استخدمت في ذلك؟
- 5- ما هي المصادر التي اعتمدت عليها الصحف؟ وما موقفها من القضايا التي تم تناولها؟
- 6- إلى أي مدى تشابهت صحف الدراسة أو اختلفت في معالجتها لقضايا حقوق العمال؟ ما هي الجوانب التي اتفقت فيها الصحف في تغطياتها وما هي الجوانب التي كانت التغطيات فيها مختلفة؟

منهجية الدراسة وأدواتها:

تجمع هذه الدراسة بين المنهج الكمي والمنهج النوعي. حيث تنضوي هذه الدراسة تحت المنهج التحليلي الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات الإحصائية الكمية حول الظاهرة وتحليلها للاستدلال على ما تعنيه الأرقام للوصول إلى تعميمات على ما هو أوسع من مجتمع الدراسة.³ وفي هذه الدراسة يتم استخدام البيانات الكمية لوصف الظاهرة الاتصالية حول المعالجة الصحفية لحقوق العمال الأجانب في الصحف القطرية اليومية. في هذا الإطار، تعتمد هذه الدراسة أسلوب "تحليل المضمون" (content analysis) وهو أسلوب شائع في مثل هذه الدراسات، ويعرف بأنه "أسلوب للبحث العلمي يسعى إلى وصف المحتوى الظاهر،

³- السامرائي، عامر، قنديلجي، إيمان البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري للطباعة والنشر، بغداد، العراق 2018

والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبيبة للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث⁴.
يعتقد الباحثون أن هذا هو الأسلوب الأنسب لتحليل وفهم طبيعة معالجة الصحف القطرية لهذه القضية. ويستخدم الباحثون إضافة إلى ذلك، جمع مزيد من البيانات التي تساعد في فهم نتائج التحليل الكمي من خلال أسلوب المقابلة مع المسؤولين وصناع القرار في هذا الشأن، لإضافة معلومات نوعية للتحليل الكمي وتعزيز فهم النتائج وخصوصاً لتلك المتعلقة بدوافع واضع الأجندة التحريرية – القائم بالاتصال في المؤسسة الصحفية القطرية. ويستخدم الباحثون استمارة تحليل المضمون، وتشمل الفئات التالية:

- 1- فئة موضوعات وقضايا: وهي كل القضايا والموضوعات المتعلقة بحقوق الأجانب في قطر وتشمل: الأجور، السكن، بيئة العمل، الظروف الصحية، نظام الكفالة إلخ
- 2- فئة المساحات المخصصة: ويقصد بها المساحات التي خصصتها الصحف القطرية مجتمع الدراسة لمعالجة قضايا حقوق العمال وتقاس ب سنتيمتر/عمود.
- 3- فئة المصادر الصحفية: وتشمل على مصادر الأخبار بأنواعها المختلفة: المندوبين والمراسلين – والمصادر الخارجية كوكالات الأنباء والصحف والترجمات والكتّاب وغيرها.
- 4- فئة اتجاهات الصحف: ويقصد بها اتجاه الصحيفة تجاه قضايا وموضوعات حقوق العمال الأجانب في قطر وتشمل: الإيجابي والسلبي والمحايد.
- 5- فئة القوالب الصحفية: وتشمل القوالب الصحفية المستخدمة من الصحف مجتمع الدراسة وهي الأخبار والتقارير والمقابلات والمقالات والتحقيقات الصحفية.
- 6- فئة موقع المادة الصحفية: وهي الفئة التي توضح موقع المادة الصحفية لقضايا حقوق العمال داخل الصحيفة وتشمل الصفحات: الأولى والأخيرة والصفحات الداخلية.
- 7- عناصر الإبراز: ويقصد بها العناصر التي استخدمت لإبراز المادة الصحفية وتشمل على: العنوان العريض والممتد والعمودي والتمهيدي والصور الخبرية والشخصية والرسوم المعلوماتية (انفو غرافيك) والكاريكاتير.

عينة ومجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة هو الصحف القطرية الثلاثة: الوطن، الشرق، والراية، وهي صحف يومية منتظمة الصدور. وكان يرغب الباحثون في إضافة صحيفة العرب، إلا أن الصحيفة قد توقفت عن الصدور في الفترة التي تم اختيارها لإجراء البحث، ولذلك تم استبعادها من العينة.

⁴ - حسين، سمير محمد: بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، عالم الكتب القاهرة، 1976، ص233.

أولاً: صحيفة الراية

الصحيفة هي إحدى الصحف التي تصدر عن مؤسسة الخليج للنشر والطباعة وقد صدر العدد الأول منها عام 1979، ويرأس تحريرها عبد الله بن غانم المهدي. للصحيفة نسخة ورقية ونسخة إلكترونية بالإضافة إلى تواجدها على منصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر، وفيسبوك، وإنستغرام.

ثانياً: صحيفة الوطن

صدرت صحيفة الوطن عام 1995 وهي السنة التي تأسست فيها "دار الوطن للطباعة والنشر والتوزيع"، وهي صحيفة سياسية مستقلة – كما تعرف نفسها على موقعها الإلكتروني – وللصحيفة نسخة ورقية ونسخة إلكترونية تفاعلية على الأنترنت بالإضافة إلى حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي.

ثالثاً: صحيفة الشرق

تعتبر صحيفة الشرق من إحدى الصحف القطرية اليومية، صدرت النسخة الأولى (بهذا الاسم) لأول مرة في 1 سبتمبر عام 1985، وهي إحدى صحف مجموعة دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع القطرية. يرأس تحرير الصحيفة في الوقت الحالي السيد صادق العماري، إلى جانب النسخة المطبوعة، لدى صحيفة الشرق نسخة إلكترونية تفاعلية، وتواجد على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة.⁵

المدى الزمني للدراسة ووحدات وأسلوب القياس:

حدد الباحثون عينة عشوائية منتظمة لمدة ستة شهور تبدأ من 1-6-2020 وتنتهي ب 30-11-2020، بواقع عديدين في الأسبوع تم اختيارها بنظام "الأسبوع الصناعي" مكرر لكل صحيفة على النحو التالي: الاثنين والخميس من الأسبوع الأول، ثم الثلاثاء والجمعة من الأسبوع الثاني، ثم الأربعاء والسبت من الأسبوع الثالث وهكذا، وبالتالي يصبح عدد العينة لكل صحيفة كالتالي: $2 \times 4 \times 6 = 48$ عدد للصحيفة الواحدة. وتم اعتماد هذا الأسلوب في اختيار عينة الدراسة لأنه يوفر فرص متساوية لجميع الأيام على مدى ستة أشهر وهي فترة كافية لتمثيل عينة الدراسة.

وقد تم اختيار هذه الفترة الزمنية نظراً لأنها شهدت العديد من التطورات الخاصة بحقوق العمال في قطر، وشملت هذه التطورات صدور بيانات مختلفة عن منظمات حقوق الإنسان بشأن هذا الموضوع. فقد أصدرت منظمة هيومان رايتس ووتش بياناً في الرابع والعشرين من أغسطس آب 2020 بعنوان "قطر: تقدّم محدود في حماية العمال الوافدين".⁶ كما أصدرت المنظمة بياناً آخر بتاريخ 24 سبتمبر أيلول بعنوان: "قطر: إصلاحات مهمة في العمل والكفالة". أما على المستوى القطري فقد دخلت قرارات الإصلاح الخاصة بحقوق العمال الأجانب في قطر حيز التنفيذ في 8 سبتمبر 2020.

⁵ - نفس المرجع 58، 59

⁶ - انظر تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش: "تقدّم محدود في حماية العمال الوافدين" (<https://www.hrw.org/ar/news/2020/08/24/376048>). تم الدخول إلى الموقع بتاريخ 2021-2-13.

النظرية المستخدمة في الدراسة

تستخدم هذه الدراسة نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام⁷ ونظرية ترتيب الأولويات⁸ حيث تستند هذه النظرية على مبدأ أن الصحافة يجب أن تلتزم بواجباتها ومسؤولياتها نحو قضايا المجتمع، وعليها أن تضع أجندتها وسياساتها التحريرية، بشكل مستقل، من أجل تحقيق ذلك دون تدخل من أحد. ويعتبر موضوع حقوق العمال من أهم الموضوعات التي تقع في إطار المسؤولية الاجتماعية. وتم استخدامها إلى جانب نظرية الأجندة من أجل فهم وتفسير وشرح الكيفية والسياق الذي تمت فيه معالجة قضايا حقوق العمال الأجانب في دولة قطر. لهذه النظرية بعد آخر يتسق مع هذه الدراسة؛ حيث تفيد في التعرف على اتجاهات صناعة المحتوى الإعلامي، إذ تهتم بعض وسائل الإعلام بصناعة المحتوى الخاص بها، بينما قد تكتفي وسائل إعلام أخرى بتلقي التدفق الإعلامي والإخباري اليومي الذي تفرضه أجندة الأحداث والقضايا الدولية، مثل التقارير والبيانات الحكومية الرسمية والجهات القطرية ذات الصلة في الدولة. وتسهم مفاهيم هذه النظرية في دراسة أجندة الأحداث لتحديد اتجاهات التغطية ومعياري حيادها أو انحيازها في واحدة من أكثر القضايا تأثيراً على صورة قطر في ضوء الاستحقاقات الكبيرة التي تنتظرها وعلى رأسها تنظيم بطولة كأس العالم.

قياس درجة الثبات ومصداقية البيانات:

تم تحكيم وقياس ثبات استمارة البيانات بعرضها على المحكمين، ومراجعة ثبات وصدقية تعبيرها عن فئات البحث بدقة لضمان أن تعطي بيانات ثابتة ومعبرة عن مشكلة البحث وقابلة للقياس. وقد أوصى الباحثون بأن الاستمارة قادرة على قياس مشكلة البحث وإعطاء بيانات قابلة للتفسير الكمي والنوعي لموضوع البحث. وقام بتحكيم الاستمارة البروفيسور سليمان صالح وكيل كلية الإعلام بجامعة القاهرة سابقاً والدكتور ياسر محجوب الحسين أستاذ الإعلام بجامعة أم درمان الإسلامية.

السياق العام والدراسات السابقة

أولاً: حقوق العمال في قطر

تعتبر قضايا حقوق العمال الأجانب في دولة قطر من القضايا الحساسة التي يتم تسليط الضوء عليها من حين إلى آخر.⁹ يشير تقرير الآفاق الاقتصادية لدولة قطر 2018-2020 والصادر عن الجهاز المركزي للإحصاء أن إجمالي القوى العاملة

⁷ - بن سعود البشر، محمد، نظريات التأثير الإعلامي، العبيكان للنشر، الرياض، السعودية ٢٠١٤/٠٥/١٣

⁸ McCombs, M. E., et al. (2014). "New Directions in Agenda-Setting Theory and Research." Mass Communication and Society 17(6): 781-802.

⁹ انظر تقارير منظمة العفو الدولية على الروابط لتالي: <https://www.amnesty.org/ar/countries/middle-east-and-north-africa/qatar>

غير القطرية بلغت 1.95 مليون يعملون في القطاعات المختلفة كقطاع البناء والتشييد، التجارة، الخدمات العقارية، وخدمات الفنادق والضيافة، والخدمات المنزلية، والخدمات العامة بما فيها التعليم.¹⁰

فبعد الإعلان عن فوز دولة قطر بتنظيم كأس العالم عام 2022، والذي تطلب الاستثمار في مشاريع البنية التحتية للمشاريع الخاصة بالبطولة كبناء الملاعب، وشبكة مترو الأنفاق، وشبكة الطرق وغيرها، ارتفعت حدة النقد لواقع حقوق العمال في قطر في تقارير إعلامية نشرتها وسائل إعلام عربية ودولية مختلفة¹¹. على الرغم من الإصلاحات التي أدخلتها دولة قطر على نظام حقوق العمال الأجانب، ودخولها حيز التنفيذ في أواخر العام 2020، أصدرت العديد من منظمات حقوق الإنسان عدد من التقارير حول حقوق العمال الأجانب تناولت فيها أوضاع العمال الأجانب في قطر، ولا سيما نظام الكفالة، والأجور وبيئة العمل.¹² وقد حرصت دولة قطر على مدار السنوات السابقة على إجراء إصلاحات موسعة على القوانين المتعلقة بحقوق العمال الأجانب، ومع اقتراب موعد تنظيم كأس العالم لكرة القدم عام 2022، وتسليط مزيد من الضوء من قبل منظمات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام على هذا الموضوع، ضاعفت قطر من جهودها لإجراء الإصلاحات والتشريعات وإدخالها إلى حيز التنفيذ. فقد ألغت قطر نظام مأذونية الخروج،

وبات بإمكان العمال الأجانب المغادرة دون إذن صاحب العمل، كذلك أقرت حدا أدنى للأجور بالإضافة إلى تسهيل انتقال العمال من عمل إلى آخر، وغيرها من الإصلاحات.¹³ تأتي هذه الإصلاحات – كما يشير المسؤولين القطريين لتساقا مع رؤية قطر الوطنية 2030.¹⁴

في سياق معالجة قضايا حقوق العمال الأجانب في دولة قطر من العاملين في مشاريع البنى التحتية لكأس العالم،

¹⁰ - الجهاز المركزي للإحصاء، الآفاق الاقتصادية لدولة قطر 2018-2020، العدد رقم 11، متاح على الرابط:

<https://www.psa.gov.qa/en/knowledge/Doc/QEO/Qatar-Economic-Outlook-2018-2020-Ar.pdf>

¹¹ انظر تقرير بي بي سي: " قطر 2022: "عمالة قسرية" في ملعب بطولة كأس العالم "

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/03/160331_qatar_world_cup_forced_labour

تم الدخول إلى الرابط بتاريخ 2021-2-22

¹² نفس المرجع

¹³ - انظر تقرير هيئة الإذاعة البريطانية: "قطر تعدل نظام "الكفالة" للعمال الأجانب"، على الرابط:

<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50077443>

تم الدخول إلى الرابط بتاريخ 2021-2-13.

¹⁴ - مكتب الاتصال الحكومي: "إصلاحات سوق العمل" على الرابط: <https://www.gco.gov.qa/ar/focus/labour-reform/>

تم الدخول إلى الرابط بتاريخ 2021-2-13.

أجرى الباحث حسن البراوي دراسة قانونية بعنوان: "دور القانون في تطوير وتعزيز الاستدامة: قراءة في تطور الحماية القانونية للعمال في دولة قطر في ضوء تنظيم كأس العالم لكرة القدم"¹⁵ تناول فيها تطور الحماية القانونية للعمال الأجانب في قطر في مرحلة ما قبل التعاقد وما بعدها، وعالج بالتحليل جوانب التطور في مجال حقوق العمال في المجال الصحي والاجتماعي والأجور والعلاقة مع جهات العمل. تعتبر هذه الدراسة قيمة من حيث الجانب البحثي القانوني الذي يظهر مدى التطور في التشريعات حول حقوق العمال، وهي تغطي الجانب الحقوقي من الدراسة التي يعطف الباحثون على إجراءاتها.

يؤكد يوسف بن محمد العثمان فخرو، وزير التنمية الإدارية والعمل والشؤون الاجتماعية القطري، أن دولة قطر "ملتزمة ببناء سوق عمل يتسم بالحيادية والديناميكية" كما يشير إلى إن حزمة الإصلاحات التي أقدمت عليها الحكومة القطرية خطوه مهمة في مسيرة الإصلاحات التي أجريت على سوق العمل.¹⁶

لاقت هذه الخطوة ترحيباً من قبل منظمة العمل الدولية، وذلك على لسان رئيس المنظمة غاي رايد، الذي اعتبر أنه الخطوات التي اتخذتها قطر "تدعم حقوق العمال" بشكل كبير،

كما أنها تساهم في رفع كفاءة وإنتاجية الاقتصاد القطري. وأشاد رئيس المنظمة الدولية بتعاون دولة قطر مع منظمة العمل الدولية في هذا الصدد، الأمر الذي يساهم في الجهود التي تبذلها قطر "للنهوض بالعدالة الاجتماعية وتعزيز العمل اللائق في البلاد"¹⁷

ثانياً: الصحافة القطرية وحقوق العمال الأجانب

لم يجد الباحثون في قواعد بيانات الأدبيات العربية أي نوع من البحوث والدراسات الإعلامية التي تتناول حقوق العمال في قطر بشكل مباشر، وهذا كان أحد أهم دوافع إجراء هذا البحث الذي يعالج جانباً معرفياً مهماً، ويشغل اهتمامات الباحثين، والأطراف المختلفة التي لها اهتمام بهذا الموضوع. يؤكد عبد الله بن غانم البنعلي المهندي رئيس تحرير صحيفة الراية القطرية، وهي إحدى صحف هذه الدراسة، أن قضايا العمالة الوافدة وأخبار الإصلاحات التشريعية والقرارات الوزارية والمشروعات التي تسعى لتعزيز السلامة المهنية وتوفير معيشة كريمة للوافدين هي من اهتمامات صحيفة الراية وغيرها من الصحف ووسائل الإعلام المحلية، نظراً لأهميتها، مؤكداً هناك "العديد من الاعتبارات التي تجعل موضوع

¹⁵ البراوي، حسن "دور القانون في تطوير وتعزيز الاستدامة: قراءة في تطور الحماية القانونية للعمال في دولة قطر في ضوء تنظيم كأس العالم لكرة القدم" المجلة الدولية للقانون، مج. 2018 العدد 2، 3.

¹⁶ - مكتب الاتصال الحكومي: "إصلاحات سوق العمل" على الرابط: <https://www.gco.gov.qa/ar/focus/labour-reform> / تم الدخول إلى الرابط بتاريخ 2021-2-13.

¹⁷ بيان صحفي | ١٦ أكتوبر، ٢٠١٩، منظمة العمل الدولية (-) <https://www.ilo.org/beirut/projects/qatar> (office/WCMS_724164/lang--ar/index.htm)

حقوق العمال على أجندة الصحافة القطرية أهمها حجم الإصلاحات الكبيرة والمزايا والحقوق التي تكفلها دولة قطر للعمال الوافدة، فضلا عن دور تلك العمالة التي تحظى دوماً بتقدير وإشادة القيادة القطرية والحكومة وكافة الجهات المعنية، كمحرك أساسي لحركة التنمية الاقتصادية والعمرانية¹⁸.

وفي هذا الصدد نشرت مجموعة دار الشرق القطرية إصدارها السادس من كتابها السنوي حول حقوق العمال في قطر، وذلك بمناسبة مائة عام على تأسيس منظمة العمل الدولية سردت فيه "إسهامات قطر في حماية حقوق العمال"¹⁹. وقد تناول الكتاب "المعايير والممارسات الحديثة في دولة قطر لحماية حقوق العمال"، كما تناول التقارير الحكومية والمنظمات المحلية والدولية المتعلقة بحقوق العمال في قطر. وقد سرد الكتاب التشريعات والإصلاحات التي اتخذتها دولة قطر في مجال حماية حقوق العمال، مبينا أن قطر حققت نقلة نوعية في "التشريعات القانونية التي تحمي حقوق العمال" وذلك من خلال الوزارات المختصة بالعمل والعمال²⁰. وقد أوضح التقرير أن أهم القضايا التي شملتها الإصلاحات: نظام الدخول والخروج، الأجور، الضمان الاجتماعي والشئون الاجتماعية، آلية استقدام العمالة، وإقرار لجان فض المنازعات²¹. ويتسق إصدار مثل هذه المنشورات مع ما أكدته عبد الله بن غانم البنعلي المهندي رئيس تحرير صحيفة الراية القطرية أن الصحافة القطرية تسعى لإبراز قضايا المسؤولية الاجتماعية تجاه العمالة الوافدة، من خلال تشجيع مبادرات لجهات الحكومية والقطاع الخاص على رعاية وحماية حقوق العمال، وتوفير بيئة صحية ومعيشية ملائمة لها، ومنها إنشاء مدن ومستشفيات ومراكز صحية للعمال، وتوفير مزايا اجتماعية وترفيهية للجاليات الوافدة، ومشاركتهم في كافة الفعاليات الثقافية والفنية والاجتماعية، فضلا عن تقدير الكفاءات الوافدة في كافة القطاعات، مشيراً إلى أن القطاع الخاص في دولة قطر شهد اهتماماً متزايداً نحو ما يعرف ببرامج الاستدامة والتنمية البشرية، ففي ظل رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠ واستراتيجية التنمية الوطنية ٢٠١٧-٢٠٢٢، بالإضافة لاستقبال حدث رياضي ضخم مثل كأس العالم ٢٠٢٢، تجد الشركات التحديات والفرص للانضمام لمهمة وطنية، وهي تسريع عجلة التطور والتمدد مع مسؤولية تنويع موارد الاقتصاد والاستثمار في الدولة، خاصة المتعلق منها بالاستثمار في الإنسان والمجتمع²².

¹⁸- مقابلة خاصة مع عبد الله بن غانم البنعلي المهندي رئيس تحرير صحيفة الراية القطرية، بتاريخ 20-1-2021.

¹⁹صديق، عبد المطلب، الإصدار السادس "إسهامات قطر في حماية حقوق الإنسان" 2019 - مجموعة دار الشرق، قطر

²⁰نفس المرجع

²¹نفس المرجع

²²مقابلة خاصة مع عبد الله بن غانم البنعلي المهندي رئيس تحرير صحيفة الراية القطرية، بتاريخ 20-1-2021.

الدراسة التحليلية

1. فئة الموضوعات والقضايا:

يستعرض الجدول رقم (1) طبيعة الموضوعات المتعلقة بالعمال الأجانب في دولة قطر، حيث تم تقسيم هذه القضايا الى 5 فئات رئيسية تستوعب كل الموضوعات التي تهم العمال. واحتلت قضية بيئة العمل المركز الأول في الصحافة القطرية ونسبة 42 % في صحيفة الوطن و58% في الشرق و16 % في الراية. وكشفت الدراسة عن تفاوت ملحوظ في عدد قضايا العمال المنشورة في الصحافة القطرية. وحلت الشرق في المركز الاول من حيث عدد الموضوعات المنشورة بنشر 56 موضوعا خلال فترة الدراسة في مقابل 31 موضوعا نشرته صحيفة الراية و14 موضوعا للوطن. بنسبة 44% لمتوسط النشر للصحف الثلاث.

وتنوعت اهتمامات الصحف بالقضايا العمالية الأخرى مثل الأجور والسكن والظروف الصحية ونقل الكفالة. وحلت قضايا نقل الكفالة في المركز الثاني من الاهتمام في الصحافة القطرية، حيث نشرت الصحف 28 موضوعا صحيا بين الموضوعات المنشورة التي بلغت في مجملها 101 موضوعا في الصحف الثلاثة أي بنسبة 28%.

ويلاحظ ضعف تناول أخبار قضايا الأجور في الصحافة القطرية اذ بلغت 12 موضوعا في الصحف الثلاث موضوع الدراسة طيلة فترة الدراسة. وهي نسبة منخفضة لكنها منطقية في ظل صدور قانون قطري يحدد الحد الأدنى للأجور في قطر مما يفسر وبصورة منطقية عدم وجود شكاوى بسبب عدم دفع أو انخفاض الأجور. كذلك لم تنشر الصحف موضوعات تتعلق بالشكاوى الصحية وبلغ المنشور منها 5 موضوعات فقط ولم تنشر صحيفة الوطن أي موضوع يتعلق بالشؤون الصحية للعمال طيلة فترة الدراسة.

ونشرت الصحف الثلاث 13 موضوعا حول قضايا السكن من أصل العينة المنشورة بنسبة 12 % وتعلق هذه الشكاوى بمخالفات سكن العمال وسط العائلات.

ولم يتم حصر أي موضوعات تتعلق بقضايا منازعات عمالية مع أصحاب العمل حول تأخير الأجور أو الإخلال بالعقود كما لم يتم حصر أي موضوعات عمالية خارج الفئات التي بحثتها الدراسة مما يشير إلى أن العينة تغطي بدقة مجتمع الدراسة. ويلاحظ أن معظم القضايا المطروحة صدرت بشأنها قرارات من الجهات المختصة خلال فترة الدراسة مثل: قانون الحد الأدنى للأجور والسماح بنقل الكفالة وإلغاء مآذونية الخروج وتوفير خدمات عامة لتجمعات العاملين في مواقع العمل بالإضافة الى تخصيص مساكن خاصة ومناسبة للعمال.

الجدول رقم (1)

الترتيب الكمي		الوطن		الشرق		الرأي	
القضايا	الأجور	السكن	بيئة العمل	الظروف الصحية	نظام الكفالة	المجموع	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
21	3	14	2	42	6	58	32
8	5	15	8	5	3	14	8
13	4	10	3	16	5	55	17
100	14	100	56	100	31	100	

2. فئة المساحات المخصصة:

تعتبر دالة المساحات المخصصة من أهم مؤشرات الإبراز والاهتمام بالموضوعات المنشورة في وسائل الإعلام وتصلح لقياس درجة الاهتمام والتأثير المتوقعة. وقد بلغت النسبة العامة لنشر موضوعات العمال

في صحيفة الوطن 2% مقابل 7% في الشرق و 4% في الرأي. وتعتبر نسبة قضايا العمال محدودة وفقا لهذه الأرقام وبالتالي يمكن تفسير هذه النسب بعدم وجود شكاوى متكررة من العمال أنفسهم بقدر ما تكون عبارة عن ردود أفعال لاتهامات منشورة في صحف أجنبية أو متابعة لقررت حكومية محلية تتعلق بحقوق العمال. ولا تعتبر قضايا العمال مسألة رأي عام يهم الصحافة القطرية في ظل القضايا المحلية والدولية العديدة التي تحفل بها الساحة. ويلاحظ أن نسبة النشر في القضايا الأخرى مرتفعة جدا مقارنة بقضايا العمال في قطر ويمكن تفسير ذلك بأن معظم القضايا المنشورة تعتبر قضايا رأي عام تهم الجمهور محليا ودوليا بينما تصنف قضايا العمال على أنها قضايا قطاعية متخصصة تهم جمهور محدود من القراء.

الجدول رقم (2)

الترتيب الكمي		الوطن		الشرق		الرأي	
المساحة	المساحة	المساحة	المساحة	المساحة	المساحة	المساحة	المساحة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
14	2	56	7	31	4	100	

96	711	93	721	98	611	الموضوعات الأخرى
100	751	100	787	100	625	المجموع

3. فئة المصادر الصحفية:

ويفسر الجدول رقم 3 مؤشرات مصادر الأخبار حول قضايا العمال الكثير من المؤشرات التي تتعلق بعلاقة المصادر بالتوجهات العامة تجاه قضية العمال محليا وإقليميا ودوليا، ويلاحظ تركيز الصحافة القطرية المحلية على وكالة الأنباء القطرية والمصادر الحكومية الأخرى مثل مكتب الاتصال الحكومي ومكتب الإعلام بوزارة الخارجية واللجنة الوطنية لحقوق الإنسان والمراسلين والمندوبين بالإضافة إلى كتاب مقالات الرأي.

وتغطي أخبار وكالة الأنباء القطرية ما نسبته 51% من أخبار صحيفة الراية حول العمال و50% لصحيفة الوطن و25% لصحيفة الشرق. وتشير البيانات إلى ارتفاع نسبة الاعتماد على الكتاب والمراسلين وكتاب الرأي في صحيفة الشرق وهو ما يفسر قلة اعتمادها على وكالات الأنباء الدولية. وينطبق ذات الشيء على صحف الراية والوطن حيث تبلغ نسبة الاعتماد على الوكالات الدولية فيها 1.4% لصحيفة الراية و1.5% لصحيفة الوطن. بينما لم تستخدم الشرق أخبار الوكالات الدولية خلال فترة الدراسة.

وبلغ الاعتماد على المراسلين والكتاب والمندوبين ما نسبته 20% لصحيفة الوطن و51% لصحيفة الشرق و7% لصحيفة الراية من مجموع ما نشر مقارنة بالمصادر الإخبارية الأخرى.

ويعتبر هذا المؤشر انعكاسا للحملات الإعلامية التي شنتها بعض الدول والمنظمات مقرونة بحملات سياسية اتخذت من قضايا العمال ذريعة لإدارة حملات إعلامية منظمة ضد قطر. وبالتالي من الطبيعي ألا تعتمد الصحف ووسائل الإعلام القطرية على وكالات الأنباء الدولية كمصادر لقضايا العمال فضلا عن أن هذه القضايا تمثل شأنا محليا والمصادر الموضوعية الأقرب هي وكالة الأنباء القطرية والمصادر الحكومية الأخرى.

وانحصر كتاب الرأي في صحيفتي الراية والشرق بينما لم يتم حصر مساهمات لكتاب الرأي حول قضايا العمال في صحيفة الوطن. ويلاحظ أن كتابات الرأي عادة ما تكون ردودا على الحملات الإعلامية الموسمية التي تقودها بعض المنظمات الحقوقية عندما تصدر تقاريرها الدولية حول أوضاع العمالة في دول مجلس التعاون الخليجي والعالم العربي وتصدر تصنيفاتها السنوية التي توجه من خلالها انتقادات لأوضاع العمالة وخاصة العمالة المنزلية. وتشمل هذه الانتقادات فئات الأجور والصحة والترفيه وبيئة العمل والعطلات الأسبوعية والمطالبة بمنح العمال حق المغادرة دون موافقة أصحاب العمل.

الجدول رقم (3)

التوزيع الكمي المصادر		الوطن		الشرق		الرأي	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
2	14	0	0	5	17		
7	47	14	25	17	53		
3	25	30	54	2	6.5		
2	14	7	13	5	17		
0	0	5	8	2	6.5		
14	100	56	100	31	100		

4. فئة اتجاهات الصحف:

صعدت قضايا العمال في مختلف دول العالم إلى صدارة الأحداث كقضية حقوقية وقانونية مهمة واختلفت الرؤى بين الدول كما اتخذتها بعض المنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني وسيلة للضغط على الحكومات لتحقيق المزيد من المكاسب للعمال. واعتمدت كثير من هيئات التصنيف الدولية معيار حقوق العمال ضمن مؤشرات الالتزام بالمواثيق الدولية الحقوقية. لذلك يكتسب معيار الاتجاه أهمية أكبر في قياس في تحديد الاتجاه التحريري تجاه قضايا العمال.

ويكشف الجدول رقم 4 ثلاثة توجهات للصحافة في تعاملها مع قضايا العمال تباينت بين الإيجابي والسلبي والمحايد ويتمثل المحتوى الإيجابي في الإجراءات التي تتخذها الدولة في خدمة العمال كالتشريعات الجديدة وزيادة الأجور وتحسين الخدمات. والنشر السلبي يتمثل في شكاوى تأخير الأجور أو الفصل من العمل أو سوء بيئة العمل. ورصدت الدراسة تقارير محايدة تتعلق بأنشطة العمال اليومية التي ليس لها علاقة بالعقود والحقوق بين العمال وأصحاب العمل.

وفي ظل هذا التصنيف كشفت الدراسة اتجاهات إيجابية للسياسة التحريرية المتعلقة بقضايا العمال بنسبة 79 % لصحيفة الوطن ضمن ما نشر من موضوعات تتعلق بالعمال مقابل 82% للشرق و77% لصحيفة الرأي. وانخفض النشر السلبي في كل الصحف الثلاث موضوع الدراسة حيث نشرت جميعها 12 موضوعا من أصل 101 موضوعا حول قضايا العمال بنسبة إجمالية 12 %. وهي نسبة تشير إلى درجة عالية من حرية التعبير في استعراض قضايا العمال السلبية بهدف إصدار القرارات التي تساعد على تحسين أوضاع العمالة ويؤكد ذلك قيام الصحافة القطرية بدورها في الرقابة على أوضاع العمال ومساعدة الجهاز التنفيذي في تحسين أوضاع العمال.

ويشير نشر الموضوعات المحايدة إلى الاهتمام بالأنشطة العمالية العامة التي ليس لها أي مدلول سياسي أو قانوني ويعد ذلك مؤشرا على تنوع المحتوى الإعلامي في الصحافة القطرية محل الدراسة. وجاءت نسبة المحتوى المحايد كالتالي: صحيفة الوطن 14 %، صحيفة الشرق، 4 %، صحيفة الراية 13 %.

الجدول رقم (4)

الراية		الشرق		الوطن		التوزيع الكمي الاتجاه
%	ك	%	ك	%	ك	
77	24	82	46	79	11	إيجابي
10	3	14	8	7	1	سلبي
13	4	4	2	14	2	محايد
100	31	100	56	100	14	المجموع

5. فئة القوالب الصحفية:

تعتبر الأشكال التحريرية المستخدمة في معالجة القضايا السياسية والاجتماعية عن التوزيع الكمي للموضوعات وتعطي إلى جانب ذلك مؤشرات واضحة حول درجات الاهتمام والتركيز الإعلامي ومواقف المؤسسة الإعلامية وسياساتها التحريرية تجاه الأحداث. وقد تنوعت الأشكال التحريرية المستخدمة في الصحف القطرية لتشمل خمس فئات تحريرية رئيسية هي الخبر والتقرير الإخباري، والمقال والتحقيق الصحفي والحديث. وكشف جدول الفئات التحريرية، عن تركيز الصحف موضوع الدراسة على التقارير الإخبارية بشكل كبير، وبنسبة بلغت 50% في صحيفة الوطن و 61 % في صحيفة الشرق و 77.2% في الراية. وتعكس هذه النسب الموضوعية الكبيرة في التغطية الإعلامية لأن التقرير الصحفي شكل يصف واقع الأحداث من جانب موضوعي ويقل فيه الرأي وغالبا ما يتناول مواقف وآراء ووقائع منسوبة إلى مصادرها. واهتمت الصحف محل الدراسة بالتحقيق الصحفي وبنسب متفاوتة حيث نشرت الوطن تحقيقين والراية تحقيق واحد مقابل 12 تحقيق في الشرق، ويمثل التحقيق الصحفي انعكاسا طبيعيا لحجم التقارير الإخبارية المنشورة ومنسجما مع التغطيات السلبية التي تم نشرها حول أوضاع العمالة حيث يعتبر التحقيق الصحفي وسيلة لتفسير المشكلات والبحث عن حلول لها. ويعني ذلك أن الصحافة القطرية تصدت للحملات التي شنتها بعض الصحف العالمية حول أوضاع العمال في قطر.

وجاءت فئة المقال الصحفي في المركز الثالث حيث نشرت الوطن 4 مقالات خلال فترة الدراسة مقابل 3 مقالات لصحيفة الشرق ومقالين لصحيفة الراية. وتعتبر فئة الرأي عن تأثر قادة الرأي بقضايا العمال والسعي إلى معالجتها من وجهة نظرهم.

وكشف الجدول عن عدم اهتمام الصحافة المحلية بإجراء مقابلات خاصة حول أوضاع العمالة، إذ لم تنشر الوطن أي مقابلة صحفية حول أوضاع العمالة بينما نشرت الشرق مقابلتين ومقابلة واحدة لصحيفة الراية، خلال فترة الدراسة. ولم تمثل فئة الخبر مركز اهتمام الصحافة المحلية حيث نشرت الصحف 9 أخبار خلال فترة الدراسة من مصادر حكومية ومضمون هذه الأخبار يتعلق بالإجراءات الحكومية الداعمة للعمال مثل إلغاء الكفالة ومأذونية الخروج ورفع الحد الأدنى للأجور وقوائم الشركات المخالفة لدفع أجور العمال.

وبلغ تكرار الأشكال التحريرية 14 شكلاً تحريرياً تشمل الأخبار والتقارير والتحقيقات والمقابلات الصحفية ويفيد ذلك بتنوع السياسة التحريرية المتبعة في نشر قضايا العمال وللدور الذي تلعبه الصحافة القطرية في التوعية بقضايا العمال وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم وتدعم اندماجهم في قضايا المجتمع.

الجدول رقم (5)

الراية		الشرق		الوطن		التوزيع الكمي الفنون الصحفية
%	ك	%	ك	%	ك	
10	3	9	5	7	1	الخبر
77.2	24	61	34	50	7	التقرير
6.4	2	5	3	29	4	المقال
3.2	1	21	12	14	2	التحقيق
3.2	1	4	2	0	0	الحديث
100	31	100	56	100	14	المجموع

6. فئة موقع المادة الصحفية:

يمثل موقع المادة الصحفية مؤشراً مهماً لدرجة الاهتمام والمعروف من الناحية الطباعية والإخراجية أن الصفحة الأولى تمثل أعلى درجات الإبراز يليها الصفحة الأخيرة لأي مطبوعة ثم الصفحات الداخلية التي تقع في بداية المطبوعة وكذلك الصفحات ذات الأرقام المفردة التي تقع دوماً على اليسار والتي تمثل مسقط العين على الكلام المطبوع.

وبتطبيق هذه القواعد الفنية على مؤشرات الجدول رقم 6 فئة موقع المادة الصحفية تتكشف الحقائق التالية: على الرغم من ضعف نشر قضايا العمال على الصفحة الأولى والتي بلغت في مجملها عشرة موضوعات للصحف الثلاث موضوع الدراسة أي بنسبة إجمالية 9.9% في مقابل تركيز كامل للنشر في الصفحات الداخلية بنسبة 95% في صحيفة الوطن و88% لصحيفة الشرق و84% لصحيفة الراية.

وتم نشر خمس موضوعات في الصفحة الأخيرة أي بنسبة 5% لمجموع المنشور في الصحف موضوع الدراسة وهي نسبة جيدة مقارنة بتنوع اهتمامات القراء وأهمية الموضوعات التي تستحق النشر في الصفحة الأخيرة التي تخصص عادة للموضوعات الترفيهية والموضوعات الخفيفة.

وتعكس المؤشرات اهتمام الصحف بالموضوعات المطولة حول العمال والتي تفسر واقع الحال أكثر من كونها تتضمن أخباراً أو حوادث عبارة تخص هذه الفئة ويعكس ذلك استقراراً في أوضاع العمالة.

الجدول رقم (6)

الترتيب الكمي		الوطن		الشرق		الرأية	
الموقع		%		ك		ك	
الصفحات الداخلية		95.5	11	88	49	26	84
الصفحة الأولى		3	2	8.9	5	3	10
الصفحة الأخيرة		1.5	1	3.1	2	2	6
المجموع		100	14	100	56	31	100

7. عناصر الإبراز:

تعكس عناصر الإبراز في الصحافة جوانب مهمة في التأثير على القراء وجذبهم للقراءة ولفت نظرهم والتأثير عليهم ودفعهم للاستمرار في القراءة، وجميع هذه المؤشرات من أهم وظائف الأعلام. وتحليل مؤشرات الجدول رقم 7 الخاص بعوامل الإبراز، تتبين الحقائق التالية:

استخدمت الصحافة القطرية العنوان العريض بكثافة كوسيلة للإبراز وتوفير عنصر الجذب في قضايا العمال وبنسبة 29% لصحيفة الوطن و57% لصحيفة الشرق 68% لصحيفة الوطن. وورد العنوان العريض في 57 موضوعاً من أصل 101 مادة صحفية نشرت في الصحف الثلاث أي بنسبة 56%.

ويعبر العمود الصحفي عن درجة أقل من الاهتمام وقد نشرت الصحف الثلاث 19 موضوعاً منه بنسبة 18%. وملت الصحف من استخدام الرسوم المعلوماتية والكاريكاتور، بينما ارتفعت نسبة استخدام الصور الموضوعية والشخصية المعززة للموضوعات مما يكشف درجة عالية من الدقة وتعزيز المحتوى والاهتمام والالتزام بتأكيد مصداقية وموضوعية الموضوعات المنشورة وهي من أهم وظائف الصورة الصحفية. واستخدمت الصحف الصورة الشخصية بنسب متفاوتة تصل إلى 10% في المتوسط العام ويعكس ذلك تضمين آراء المسؤولين في المقابلات الصحفية والوصول إلى مصادر المعلومات.

وتفيد هذه البيانات بأن الصحف القطرية قد استخدمت أيضا 5 فئات من أصل 7 فئات من عوامل الإبراز وهي نسبة عالية تعكس الدور الإيجابي والحيوي للصحافة القطرية في التصدي لقضية العمال كقضية حقوقية وإنسانية وأنها تمتعت بالحرية المناسبة في مناقشة قضاياهم وتقديم دور إعلامي مهني في خدمتهم.

الجدول رقم (7)

التوزيع الكمي عناصر الإبراز		الوطن		الشرق		الرأية	
		ك	%	ك	%	ك	%
العنوان العريض		4	29	32	57	21	68
العمودي		6	43	5	9	7	22
تمهيدي		0	0	8	14	0	0
رسوم معلوماتية (infographic)		0	0	0	0	0	0
صور إخبارية		3	21	7	13	0	0
صور شخصية		1	7	4	7	3	10
كاريكاتير		0	0	0	0	0	0
المجموع		14	100	56	100	31	100

التعليق على نتائج الدراسة التحليلية

1. وفقا للتساؤلات التي تضمنتها هذه الدراسة فقد تبين أن الصحافة القطرية قامت بدورها في تغطية قضايا العمال وجاء الاهتمام ببيئة العمل ونقل الكفالة وهي من الحقوق الأساسية للعمال، في صدر اهتماماتها ونسبة 55% لصحيفة الرأية و58% لصحيفة الشرق و42% لصحيفة الوطن.
2. غطت الصحافة القطرية القضايا الأبرز التي تهتم منظمة العمل الدولية والمنظمات الحقوقية الدولية مثل تأمين الأجور والخدمات الصحية وبيئة العمل وحرية الانتقال داخل وخارج الدولة وبنسب متفاوتة في الصحف موضوع الدراسة مما يعكس مواكبة الصحافة القطرية لنظيرتها العالمية حول قضايا العمال.
3. حظيت قضايا العمال باهتمام صناع القرار والقائم بالاتصال في الصحافة القطرية بدليل مؤشرات نسبة نشر موضوعات العمل مقارنة بالقضايا السياسية الأخرى والتي جاءت كالتالي: 52% في الشرق و31% في الرأية و16% الوطن وذلك من إجمالي الموضوعات المنشورة في الصحف الثلاث وعددها 101 موضوعا.
4. واستخدمت الصحف مختلف الأشكال التحريرية مثل الخبر والتقرير والمقال والتحقيق في عكس قضايا العمال مما يعكس المهنية العالية التي تتمتع بها باعتبار أن مقالات الرأي تعكس حرية أوسع في طرح الآراء بينما تشير التقارير إلى حياد السياسة التحريرية القائمة على عكس الواقع دون تعديل ويكشف التحقيق الصحفي مرونة أكبر في نقل آراء جمهور العمال ومطالبهم واتساع سقف الحرية في الاستجابة لمطالبهم المختلفة.

5. عكست الدراسة تنوعا كبيرا في طرح قضايا العمال مثل بيئة العمل والأجور والصحة والإقامة والتنقل ودور التشريعات القطرية في حفظ حقوق العمال.

6. كشفت الدراسة كذلك عن انفتاح الصحافة القطرية على الصحافة العالمية ومصادر الأخبار العالمية ووكالات الأنباء العالمية، ونقلتها عنها بنسب متفاوتة ما يرد عن قضايا العمال وردت على الآراء التي ترى أنها غير صحيحة، مما يعني أنها قامت بدورها الأصيل في التعبير عن وجهات نظر المجتمع المحلي فيما يتعلق بهذا الشأن. وتنوعت المصادر المحلية مما يشير إلى تفاعل كبير مع القضية في المجتمع الذي تمثله الدراسة.

6. اتفقت الصحف في نقل قرارات دولة قطر والتشريعات القانونية الخاصة بالعمال والتعريف بها وحظيت التغطية في هذا الجانب باتفاق كامل وتقارب شديد في درجات الإبراز والاهتمام بالنشر، بينما اختلفت في الرد على الاتهامات التي أثرت دولة قطر حيث يلاحظ كثرة النشر من صحيفتي الشرق والراية بسبب وجود مراسلين لها في الخارج وفقا لمؤشرات مصادر الأخبار التي استخدمتها الصحف في معالجة قضايا العمال.

7. لم تكشف الدراسة وجود منازعات قانونية على الصحف خلال فترة الدراسة، كما لم يتم رصد شكاوى تتعلق بالأجور أو بيئة العمل أو نزاع مع صاحب العمل في تغطيات الصحف خلال فترة الدراسة.

الخاتمة:

ثمة استنتاجات رئيسية يجدر الإشارة إليها في خاتمة هذا البحث، تتمحور في تعقيد قضية العمالة الأجنبية وتشابكها مع قضايا سياسية واقتصادية وعمالية وقانونية وأخرى متعلقة بحقوق الإنسان، وترتبط كل هذه الأطراف مع البعد الإعلامي الذي يمثل جوهر ومحور هذه الدراسة. وقد خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج التي تتعلق بمشكلة البحث الرئيسية في شقها الخاص بتناول الصحافة القطرية لهذه القضية، حيث تبين اهتمام الصحافة القطرية بعرض السياسات القانونية والإدارية الخاصة بتحسين أوضاع العمالة وكذلك الخدمات التي تم توفيرها لهم في مواقع العمل، مع غياب واضح لشكاوى العمال. ولم ترصد الدراسة أية معطيات لمحتوى إعلامي يمثل صوت العمال في الصحف محل الدراسة، على الرغم من استعراض الردود على شكاوى لصحف أجنبية ناقشت قضايا الأجور والعطلات والترفيه وحقوق العمال الأساسية في بيئة الأمل. وخلصت الدراسة إلى ضرورة اهتمام الصحافة القطرية بعرض أحوال العمال في مواقع عملهم ومن شأن ذلك منح درجة أعلى من المصداقية والشفافية والثقة في سلامة أوضاع العمال على مستوى التنظيمات النقابية والعمالية والحقوقية. كشفت الدراسة أيضا تزايد النشر السالب حول أوضاع العمالة في قطر وكذلك معظم دول مجلس التعاون وفي حال ضعف التصدي الإعلامي بالكشف عن الأحوال الحقيقية للعمال والتحسينات التي طرأت على أوضاعهم القانونية والمعيشية والاجتماعية، سوف تصنع صورة نمطية عن أحوال العمال في منطقة الخليج ومن شأن هذه الصورة النمطية تشكيل صورة أوضاع العمال في الخليج باعتبارهم ضحايا لبيئة عمل غير مناسبة ترتفع فيها درجة الحرارة إلى 50 درجة مئوية

مع انعدام الخدمات الصحية الضرورية وسيصبح من الصعب تعديل هذه الصورة النمطية إلا بجهد إعلامي مدروس ومنظم.

ناقش الباحثون في هذه الدراسة أوضاع العمالة في قطر من خلال ما تنشره الصحف القطرية وقد احتوت هذه الصحف على ما ينشر حول أوضاع العمال في الصحافة الأجنبية وقد تزامن ذلك مع الأزمة الخليجية مما وفر بيئة لنشر أخبار غير حقيقية عن أوضاع العمال في قطر ومن مصادر إعلامية مختلفة، ومن شأن ذلك أن يعود بالضرر على كافة دول مجلس التعاون الخليجي وبعض البلدان العربية مثل لبنان والأردن بتعزيز الصورة الذهنية السالبة لأوضاع العمالة الأجنبية في منطقة الشرق الأوسط.

إن قضايا العمال من شأنها أن تصبح من الملفات السياسية الساخنة في المحافل الدولية مثل قضايا حقوق الإنسان والتمييز والإرهاب وبالتالي ينبغي التعامل معها بذات الأهمية وعدم الاكتفاء بالتدفق الإعلامي غير المنهجي القائم على ردود الأفعال. ومن الضروري أن تحتوي الرسائل الإعلامية على مقارنات تكشف بوضوح مستوى التقدم الذي تحقق في تشريعات العمال والخدمات المقدمة لهم.

وتثير هذه الدراسة تساؤلات عدة، تتعلق بأهمية التوسع في الدراسات الإعلامية لظاهرة العمالة الأجنبية من جوانبها الثقافية والاجتماعية وتحديات الدمج المجتمعي بالإضافة إلى الجوانب التشريعية المتعلقة بحقوق الإنسان. وتكشف نتائج الدراسة أهمية تدخل المنظمات السياسية العربية مثل الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي في التصدي للحملات الإعلامية في الصحافة الغربية بخصوص قضايا العمال، ومعظمها قضايا تثار من جانب واحد وتؤدي إلى تكوين رأي عام منحاز إلى شكاوى العمال مع إغفال كافة الجهود الإنسانية والتشريعية المطبقة حديثاً مع تطور موثيق حقوق الانسان وحقوق العمال على مستوى المنطقة.

المراجع:

1. السامرائي، عامر، قنديلجي، إيمان البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري للطباعة والنشر، بغداد، العراق 2018
2. حسين، سمير محمد: بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، عالم الكتب القاهرة، 1976، ص233.
3. الجابر، خالد، الإعلام في قطر: إرهابات النشأة وتحديات التطور، دار كتارا للنشر، الدوحة قطر، 2021،
4. بن سعود البشر، محمد، نظريات التأثير الإعلامي، العبيكان للنشر، الرياض، السعودية 2014.
5. البراوي، حسن "دور القانون في تطوير وتعزيز الاستدامة: قراءة في تطور الحماية القانونية للعمال في دولة قطر في ضوء تنظيم كأس العالم لكرة القدم" المجلة الدولية للقانون، مج. 2018 العدد 2، 3.
6. صديق، عبد المطلب، "إسهامات قطر في حماية حقوق الإنسان" مجموعة دار الشرق، قطر، 2019.

7. McCombs, M. E., et al. (2014). "New Directions in Agenda-Setting Theory and Research." Mass Communication and Society 17(6): 781-802.

التقارير والبيانات:

1. تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش "قطر: إصلاحات مهمة في العمل والكفالة" على الرابط التالي :
<https://www.hrw.org/ar/news/2020/09/24/376441> تم الدخول إلى الرابط بتاريخ 2021-2-13
2. تقرير موقع سكاي نيوز عربية: "منظمات حقوقية تحت قطر على حماية العمال الأجانب من كورونا" على الرابط التالي <https://cutt.ly/FkZY9J3> تم الدخول إلى الرابط بتاريخ 2021-2-13
3. تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش: "تقدم محدود في حماية العمال الوافدين"
(<https://www.hrw.org/ar/news/2020/08/24/376048>) تم الدخول إلى الموقع بتاريخ 2021-2-13
4. مجموعة تقارير منظمة العفو الدولية على رابط الصفحة التالية :
<https://www.amnesty.org/ar/countries/middle-east-and-north-africa/qatar/>
5. الجهاز المركزي للإحصاء، الآفاق الاقتصادية لدولة قطر 2018-2020، العدد رقم 11، متاح على الرابط :
<https://www.psa.gov.qa/en/knowledge/Doc/QEO/Qatar-Economic-Outlook-2018-2020-Ar.pdf>
6. تقرير هيئة الإذاعة البريطانية: "قطر تعدل نظام "الكفالة" للعمال الأجانب"، على الرابط :
<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50077443>
7. تم الدخول إلى الرابط بتاريخ 2021-2-13.
8. مكتب الاتصال الحكومي: "إصلاحات سوق العمل" على الرابط :
<https://www.gco.gov.qa/ar/focus/labour-reform/> تم الدخول إلى الرابط بتاريخ 2021-2-13.
9. بيان صحفي | ١٦ أكتوبر، ٢٠١٩، منظمة العمل الدولية-القطر (https://www.ilo.org/beirut/projects/qatar-office/WCMS_724164/lang--ar/index.htm)

المقابلات:

- 1- مقابلة خاصة مع عبد الله بن غانم البنعلي المهندي رئيس تحرير صحيفة الراية القطرية، بتاريخ 2021-1-20.

جميع الحقوق محفوظة © 2021، د/ عبد المطلب صديق مكي، د/ خالد بن مبارك ال شافي، د/ وائل عبد

العال، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)